الفصل العاشر

مُغيِّر مجريات المباريات

حوار مع فيرناندو نيمبرو المُلقَّب بشيشيه، والمُعلِّق في قناة فوكس

لنتحدث عن ميسي، وعن انتقاله إلى إسبانيا.

«لـم يتوقـف، أو حتى يمرّ من بوينوس آيرس؛ فمطـار إيزيزا الدولي الذي غـادر منه إلـى أوروبا لا يقع في المدينة. لقد غادر بوصفـه صبيًّا يعاني مشكلة فـي النمو، لكنّ قدراته تفجَّرت في برشلونة. لـم نكن نعرف أيّ شيء عنه. فقد خطفه منّا الأسبان. بعد ذلك عرفنا أنّه يوجد هناك (في إسبانيا) صبي أشول يمتلـك مواهب وقدرات فائقة. ما حدث حينها يحـدث الآن مرارًا؛ توقِّع الأندية الأوروبيـة الكبيرة مع لاعبيـنَ يافعينَ من أمريكا الجنوبيـة. لا يتطلّب الأمر أن يكـون هـؤلاء اللاعبونَ قد لعبوا ضمن فـرق الدرجة الأولـى، أو فازوا ببطولات عالميـة حتـى يتم شراؤهـم أو التعاقد معهـم؛ إذ تقوم الأنديـة بإخراجهم من أحـد الأحياء العشوائية في البرازيـل بوساطة الطائرات المروحية، ونقلهم إلى مدارس كرة القدم التابعة لها. إنّها هجرة جماعية للاعبينَ الموهوبينَ الصغار تعمل على تدمير بطولاتنا الدورية الوطنية».

ما تقييمك لميسي في الوقت الحالي؟

«يمكن تشبيه ميسي الآن بلا تيغازو (تعني حرفيًّا ضربة السوط)».

ماذا تقصد بذلك؟

«إنّـه لاعب قادر علـى زعزعة المنافس، وتغيير مجريـات المباراة بحركة واحـدة. لا شكّ في أنّ هناك لاعبـي كرة قدم ماهرين، لكنّهم يعجزون عن فعل ذلك طوال الدقائـق التسعين. في حين يستطيع هو بثّ الحماس بين الجماهير ومنتقديه على حدّ سواء بمراوغة واحدة أو تمويه.

ومـع ذلك، فنحـن الأرجنتينيين غيـر معتادين علـى مثل ذلـك؛ إذ أَلِفْنا مشاهـدة اللاعبيـنَ العظمـاء، المتكامليـنَ، المتناسقيـنَ، الذيـن يُسخِّـرون مواهبهم لمصلحة الفريق. لذا، فأمام ميسي المزيد لتعلُّمه».

ما الذي يتعيَّن عليه تعلُّمه؟

«يتعيَّـن عليـه أن يفهم أنّه جزء من كلّ، فيشارك زمـلاءَه الكرة، ويُمرِّرها بصـورة أسرع، ويعمل علـى صناعة الأهداف، وعدم الاعتقـاد أنّه لاعب يواجه العالَـم أجمع وحده. فـأداؤه يوحي أحيانًا بأنّه يريد الكـرة لنفسه فقط، ولا يودّ مشاركة أحد فيها. ما زال أمامه متّسع من الوقت للتعلّم، لكنّه يحتاج إلى مدرِّب قديـر وزملاء رائعين لينجح في ذلك. وهو يملك ذلك كلّه الآن في صرح عظيم مثل نادي برشلونة».

هل من شيء آخر يتعيَّن عليه تعلُّمه؟

«يجب أن يكون حذرًا حيال التسويق».

ماذا تقصد بذلك؟

«يجـب ألّا يفكِّـر أنّـه، إذ لم يؤدِّ جيـدًا فسيفقد عقود الترويـج للساعات، أو المشروبات، أو ما شابه».

لنُغيِّر الموضوع... ميسي ومارادونا؟

«لا مناص من المقارنة بينهما، فمارادونا وبيليه يُعَدّان أُنموذجيْنِ في كرة القدم، لكنّ المقارنة هنا غير عادلة. ويمكن عمل مقارنة عندما ينهي ميسي مسيرته الكروية، لكنّها لن تكون دقيقة حينئذٍ أيضًا».

لماذا؟

«لأنّ اللاعبينَ اليوم يواجهون عقبات أكثر من تلك التي كانت قبل عشرين عامًا. لقد أصبحت كرة القدم اليوم في حاجة إلى سرعة أكثر، ومجهود بدني أكبر. وأصبح عدد المباريات وكَمّ المعلومات أكبر؛ فنحن نعرف كلّ شيء عن أيّ شيء. لذا، فمن الصعب حدوث أمر مفاجئ أو استثنائي. لقد أضحى العالَم مكانًا أكثر تعقيدًا».

ذلك كلّه صحيح. ولكن، ألا توجد أوجه شبه بين كلا اللاعبيْنِ؟

«قطعًا هناك تشابه في بعض الصفات، مثل: السرعة، أو المراوغة الخاطفة، لكنّ حركة ميسي تكون في اتجاه واحد دائمًا، خلافًا لمارادونا الذي كان ماهرًا في استخدام كلتا قدميه».

في رأيك، هل سيتفوَّق ميسي على مارادونا؟

«أتمنى أن يصبح أفضل من مارادونا. فذلك سيكون أمرًا رائعًا بالنسبة إلى كرة القدم في الأرجنتين. ولكن، ينبغي لميسي أولًا الفوز بكأس العالَم».

ما الذي يُخبِّئه المستقبل لميسي؟

«من الصعب التنبّؤ بذلك، فعالَم كرة القدم يتسارع بوتيرة كبيرة، ويتغيّر بسرعة فائقة. كلّ شيء يتغيّر، ويتطوّر على نحوٍ محموم».